

توجيهات رمضانية - 36 - شرح قد افلح المؤمنون - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة في قول الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون - [00:00:00](#)

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاوئلك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. هذه الصفات التي ختمها - [00:00:30](#)

الله عز وجل بقوله هم الوارثون. وبين الميراث الذي يرثونه في جنة الفردوس وهي اعلى الجنة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم فليسأل الجنة الفردوس فانه اعلى الجنة. واوسطها وسقفها عرش الرحمن - [00:01:00](#)

اعلى الجنة من حيث الفوقية اعلى الدرجات. واوسطها هنا الوسطية لان الوسط خير الامور بمعنى وافضلها. ليس اوسطها ما بين طرفين وانما هي بمعنى الافضل كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا على شهداء - [00:01:30](#)

قال وسطا اي خيارا عدولا. فهي خيار الجنان فوقها عرش الرحمن. ثم ما هذه الصفات التي يحصل بها العبد هذه الجنة هذه المنزل العظيمة. الايمان كما قال الحسن البصري ليس الايمان بالتحلي - [00:02:00](#)

هنا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال. لا بد يأتي الشخص ويسأل ويتمنى ويقول وهو ما يعمل. مثل الذي يتمنى ويتخيل انه عنده اموال وتجارات ومشاريع وهو بطلال ينفع ذلك ما ينفعه. لابد من ان يبذل السبب ومثلها هذه الامور المنزلة العالية - [00:02:30](#)

جنة فردوس هم فيها خالدون هذه الصفات. وذكرت هذه الصفات على سبيل التدلي من الاعلى الى ما دونه. فذكر اعلى شيء في صفة المؤمنين وهو الخشوع في الصلاة هي ترى درجة عالية ما يحصلها الا نادر من المؤمنين الذين هم في - [00:03:00](#)

خاشعون الخشوع وهو اثبات القلب ورقته واقباله على الله في صلاته وهذه لا تحصل الا ان يحصل الذي قبلها. درجات قبلها مثل حديث لما قال اخبرني عن الاسلام بدأ بالاساس فذكر له الخمسة الاركان - [00:03:30](#)

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتأتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ما استطاع اليه سبيلا. اركان الاسلام قال فاخبرني عن الايمان هذه ادق لانها ينتج عنها ذلك قد ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - [00:04:00](#)

وبالقدر خيره من شره وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. ثم قال اخبرني عن الاحسان اعلى درجة قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. درجة اعلاها ان تستشعر من - [00:04:20](#)

بالله ومعرفتك بهذه متى تحصل للانسان الا اذا كان عنده العلم بالله. والايمان. والمعرفة لمعنى الايمان بالله من اسمائه وصفاته والايمان بها وتحققها. ويعلم ان الله يراه ويسمع كلامه ويرى الذي يراك حين تقوم - [00:04:40](#)

تقبلك في الساجدين انه هو السميع العليم. سبحانه وتعالى. المهم يصل الى هذه الدرجة. فذكر الصدق الاولى العليا في صلاتهم خاشعون. كما قال وبشر المختبين. ثم ذكر المرتبة التي تكون قبلها. ليس المعنى انها ادنى منها لا هي قبلها في الترتيب. قال والذين هم عن اللغو معرضون - [00:05:00](#)

الذي يريد الخشوع قبل ان يحصل على الخشوع يعرض عن اللغو. اللغو سماعا وقولا. الباطل المحرم هو الذي لا نفع فيه. كم مجالسنا

فيها هذا؟ نسأل الله ان يرحم احوالنا. اما ان نتكلم - 00:05:30

واما ان نسمع مثل ما قال عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا نبتغي الجاهلين. اعرض اذا سمعوا اللغو وابتلوا به - 00:05:50

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون اي بالجهل. جهلوا عليهم. قالوا سلام هناك قالوا سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. اذا ولا يقول اللغو لا يتكلم به - 00:06:10

الهجر من الكلام. الفاحش من الكلام. الملهي عن ذكر الله والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون. الزكاة يشمل زكاة المال يخرج الواجب ويشمل قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساها زكاة العمل - 00:06:30

للزكاة عاملون. يؤدي الزكاة. قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى اذا وجبت عليه الزكاة اداها. ويزكي نفسه بالعمل الصالح. وبالذكر فاذا هم مرتبة قبل لان الانسان لا يصل الى ان يحفظ نفسه عن اللغو ويعرض عن اللغو الا اذا كان - 00:07:00

من زكى نفسه قبل ذلك. ما يمكن. ما يحصل. قد يحاول يصبر انه يحجر نفسه لكن ما يستطيع. لماذا ان النفسية الان ما زكت. فاذا زكاها بالاعمال الصالحة والذكر كرهت ان تسمع اللغو. صار عندها - 00:07:30

اشمئزاز كما يقولون. ولذلك تحتاج الى تزكية تمهيد قبله. تزكية بتطهيرها بالتوبة تطهيرها من الذنوب لانها تزكية. ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صدقة الفطر في حديث ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو

- 00:07:50

رفت وطعمة للمساكين. فيه تطهير تزكية. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها تطهير اذا تحتاج الى ذلك الى الزكاة. والذين هم لفروجهم حافظون. هذي مرتبة وحفظ الفروج يكون بحفظ النظر وحفظ الفاحشة. مثل ما قال - 00:08:20

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك ازكى لهم. ازكى. تأتية. لاحظ انها تأتي قبل الزكاة. وجاء هناك لما ذكر الزكاة اعلى درجة. للزكاة فاعلون. ذكر بعدها قبلها. التي هي المرتبة قبلها. تمهيد لها - 00:08:50

لفروجهم حافظون. هناك قال ايش؟ قل للمؤمنين ها؟ يحفظ يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك ازكى لهم. اذا اردت تنتصر مرحلة تزكية النفس. احفظ فرجك. كيف حفظ الفرج؟ بحفظه من الفاحشة - 00:09:10

وحفظه من النظر حفظ العورة. ان لا يرى اليها ولذلك حددت العورة لماذا تحدد العورة من السرة الى الركن لاجل يحفظ. وسمى كشفها فاحشة. قال عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا - 00:09:30

ذكرنا فيما مضى في الدروس السابقة ان المراد ان هذه الفاحشة انهم كانوا يطوفون حول البيت وهم عراة. فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. سماها فحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل امر ربي - 00:09:50

العدل. فهنا والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم قال يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر. قال احفظ عورتك. الا من زوجتك او ما ملكت يمينك - 00:10:10

اذا على الزوجة يجوز ان يبدي تظهر فخذه يظهر سرتة يظهر ما ما يحتاج اليه في وطنه مع زوجته او ما ملكت يمينه ملك اليمين الرقيق الذي يشتريه بماله او يرثه - 00:10:30

يحل له وطؤها. اذا اشتراها بماله صارت مملوكة. او من سبايا الكفار في الجهاد هذه مما اباحها الله عز وجل. هذه تحل له. اما اذا لم الا هو وطؤها لا يحل له ان يظهر عورته لها. وكذلك العكس النساء وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن - 00:10:50

ويحفظن فروجهن كذلك ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها الى اخر الاية مع انها كانت وانا قمت وجلست وانا متردد نشرح في او في اول سورة المؤمنين او في آيات سورة النور. فجاءت هكذا عفوا. لان كل واحدة من هذه المواضع - 00:11:20

نحن ابتلينا في هذا الزمان بجهل ظليع كما يقولون وبهوا شنيع وبدعاء فتنة يدعون الناس الى الفاحشة. والى التعري. وصار جهل ومن من يؤيد ذلك من الناس. والله عز وجل يكرر الايات فيه كثيرة - 00:11:48

ويذم من يفعلونه. قال ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. لاحظ اين الحق الجاهلية والجاهلية الاولى لانها اقبح جاهلية وقال ان الله لا

يأمر بالفحشاء. هذا التعري. مع انه ما فعلوه هؤلاء العرب لما يطوفون عراة. ما فعلوه - 00:12:18

قوة وهوى كانوا يظنون ان هذا يقربهم الى الله لاجل انه لا يطوف بثوب عصى الله فيه. فسماه الله فحشاء. وقال يا ايها قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين - 00:12:43

وكان الله غفورا رحيمًا قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ثم يقول بعدها باية في كذا قال ولا يضرين بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. كانت النساء تلبس الخلاخيل - 00:13:03

والخلخال له صوت زينة ذهب او فضة تكون في في رجلها فكانت بعض النساء اذا ارادت ان تمر على الرجال اضرب رجلها هكذا في الارض ليعلم خلخالها انها لابسة ذهب متجملة. نهى الله ذلك. وهي مع انها زينة خفية ما تظهرها الا امام النساء - 00:13:25

على او نسائهن يعني نسائهن من المؤمنات الظمير. قال نسائهن المراد بايش؟ المسلمات الكافرة ما ترى عورة المؤمنة. والنساء عورتهن فيما بينهن من السرة الى الركبة. لكن الكافرة ترى عورة هذه من المسلمات - 00:13:45

المهم آآ نحن في سورة الذين هم لفروجهم احسنت دخلنا في النور نسأل الله ان يدخلنا في النور وفي الايمان يقول عز وجل والذين هم لفروجهم حق حافظوا حفظه من العورات وحفظهن من الفاحشات الا على ازواجهن او ما ملكت ايماهم فانهم غير - 00:14:08

فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. تعدي على حدود الله. ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه امزجة واءاء وفكر ومدنية لا حدود الله. يعاقب عندها يغار في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يغار ومن غيرته ان حرم الفواحش -

00:14:38

لماذا حرمها؟ ان يفعل الانسان الفاحشة لان الله يغار. هذه حدوده والنبي قال والله اني اغار اني لاشد غيره لما جاء سعد قال رجل يا رسول الله ان رجلا الرجل يجد المرأة مع امرأته ماذا يصنع به؟ افيقتله فتقتلونه؟ او يسكت على مضض - 00:15:08

يعني اذا سكت رأى كيف يرى؟ واذا قتله سيقتل. فقام سعد بن عبادة فقال والله لاضرربه بالسيف غير مصفح. يعني انتظر حتى اتي بشهود انه كذا حتى يستحق القتل لا والله اضره بالسيف غير مصفح ما يضره هكذا لقتل قطع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اتعجبون لغيرته - 00:15:38

والله اني لاغير منه والله عز وجل اغير مني. ولذلك حرم الفواحش. سعد ابن عبادة كانت فيه غيرة شديدة جدا يعني رضي الله عنه وهو شيخ الخزرج كان من غيرته اذا طلق امرأة ما احد يتزوجها. هذا قبل الاسلام. يخشون غيرة سعد. وكان اذا - 00:16:08

تزوج امرأة وزفت عليه بفارس اصيلة لابد من الخير الاصيلة فزفت عليه بفارس اصيلة الفرس قال لا يركبها احد بعد امرأتي. الفرس ويطعمها الناس. كان رجلا جوادا كريما من اسرة ذات جود كان اذا كل ليلة ينادي المنادي فيهم - 00:16:37

من اراد اللحم بالثرید فليأتني الى ال دليم كان يقال لهم ال دليم لان سعد بن عبادة ابن يبي كذا وكانت عتبة بيته يصلحونها في كل شهر مرة. يجددون العتبة من الداخلين من الضيوف والخارجين - 00:17:07

وكان اذا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وطلبت اشترط لها جفنة سعد كان سعدي كل يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم

بالطعام. وكان مرة اطعم النبي صلى الله عليه وسلم لما علم انه يحب المخ صارت سيرة سعد القصة هذي. جميل. آآ - 00:17:27

اطعمه اربعين رأسا فيه مخ. ذبح له كل اربعين من ذات مخ ليطعمها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ذهب ابنه قيس بن سعد في

غزوة فنفذ الطعام على اصحاب النبي - 00:17:57

فكان اذا مر في البادية فيقول لهم انا قيس بن سعد من يعطيني ناقة ينحرها للجيش واعطه بستانا في المدينة فيعرفونه مشهورة واسرة مشهورة فيعطونه. فامسكه ابو بكر قالوا كيف انت؟ فقير ما عندك شيء - 00:18:17

انت يعني انت تنفق من حلال ابيك وهذا الحديث في الصحيح صحيح البخاري فحجروا عليه حتى رجعوا الى فذهبوا شكى اذا به

قال ابو بكر وعمر فعلوا كذا وكذا منعوني من ذلك فذهب - 00:18:37

النبي صلى الله عليه وسلم معه سعد وقال يا رسول الله ارايت ما صنع ابو بكر وعمر؟ يبخلون علي ابني. افعل يا بني والله لا اردك عن شيء فكان يضرب بهم ايش؟ المثل في الكرم. المهم الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهن وملائكة ايمانهم فانهم غير ملومين

من ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. اذا اؤتمن امانة حفظها امانة مال امانة سر امانة شيء يحفظه. وعهده اذا عاهد رجلا واعطاه عهدا لا يغدر - 00:19:17

هؤلاء هذه صفة المؤمنين. والذين هم على صلواتهم يحافظون لا احد. اول الامر يبدأ من المحافظة على الصلاة الذي يحافظ على صلاته ثم يحفظ امانته وعهده ويرتقي الى حفظ عورته وفرجه ولا ينظر - 00:19:37

الى ما حرم الله سيستطيع ان يصل المرتبة التي اعلى منها وهي انه عن اللغو يعرض يعني اللي يزكي عفوا قبلها يزكي نفسه. يزكي نفسه بالعمل الصالح. ثم يصبح انه يكره اللغو ويعرض عنه. بعد ذلك تصبح النفس - 00:19:58

زكية خاشعة خشوع. فهي امور كما يقولون بالتعبير هذا تراكميا. تبدأ من الاساس المحافظة على الصلاة لذلك جاء في الحديث من كان محافظا عليها فهو لما سواها احفظ كما قال عمر. ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع - 00:20:18

نسأل الله ان يجعلنا من اوليائه المحافظين على الصلاة الخاشعين فيها انه جهد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام ورحمة الله وبركاته - 00:20:38